بالمثل ومثله قول الآخر امرت من الكتان خيطاً وارسلت : جريثا الى اخرى رسولا يعينها
اراد وارسلت الى اخرى رسولا جريثا والاحسن عندى فى يعقوب ان يكون منصوباً بفعل
مضمر اى واتينا ها يعقوب واما قوله

وليست خراسان التى كان خالدٌ : بها اسدٌ اذ كان سيفاً اميرها

فانه يمدح خالد بن الوليد ويرجو اسدا وكان اسد وليها بعد خالد قالوا فكانه قال
وليست خراسان بالبلدة التى كان خالد بها سيفا اذ كان اسد اميرها ففى كان على
هذا ضمير الشان والجملة بعدها خبرٌ ففصل بين خالد الذى هو اسم كان وخبرها الذى هو
سيفا وقدم بعض اضيفت اليه اذ وهو اسدٌ وقدم ايضا اسدا على كان وهو احد جزئى
الجملة المفسرة لاسمها وضمير الشان لايكون تفسيره الا من بعده ولو تقدم عليه لما احتاج
الى تفسير فلما سماه الكوفيون الضمير المجهول فاما قوله تعالى فاذا هى شاخصة ابصار
الذين كفروا فان الظرف الذى هو اذا وان تقدم على ضمير الشان مع تعلقه باحد جزئى
الجملة المفسرة له اعنى بشاخصة فان تقديمه وان كان يؤذن بتقديم العامل فيه
اسهل لاتساعهم فى الظروف مع انه لايمتنع تعليقه بمحذوف يدل عليه شاخصة كما تقول
فى قوله تعالى فاذا نفخ فى الصور فلا انساب بينهم يومئذ وقوله هل ادلكم على رجل ينبئكم
اذا مزقتم كل ممزق انكم لفى خلق جديد وقول الشاعر

وكنت ارى زيداً كما قيل سيداً : اذا انه عبد القفا واللهازم

فيمن كسر ان وقد يمكن فى البيت المتقدم ان تكون فيه كان زائدة فيصير تقديره اذا
اسد اميرها الا ترى انه نعى حال خراسان اذ اسد اميرها وفضل ايام خالد المنقضيه
على ايام اسد المشاهدة فلا حاجة اذا الى كان وتعلق اذ باحد شيئين اما بليس
واما بما دلت عليه كانه قال خالفت خراسان اذ اسد اميرها حالها فى ولاية خالد
لها وانما جاز ان تعمل ليس فى الظرف وان كانت لاتدل على حدث من حيث جاز ان
ترفع وتنصب وكانت على مثال الفعل وقد اجاز ابو على فى قوله تعالى الايوم يأتيهم
ليس مصروفا منهم ثلاثة اوجه احدها ان يكون الظرف متعلقا بنفس ليس
من حيث ذكرنا من الشبه اللفظى القول الثانى بما دلت عليه من معنى والثالث بمصروف
وذكر لى يوما ان الظرف يتعلق بالوهم مثلا فاما قول الشاعر

عنها صه
عليها صه

نظرت وشخصى مطلع الشمس ظلّه : الى الغرب حتى ظلّه الشمسَ قد عقل

فقيل فيه اراد نظرت مطلع الشمس وشخصى ظلّه الى الغرب حتى عقل الشمس ظلّه اى حاذاها
فعلى هذا يكون قد فصل بين المبتدا وخبره بمطلع الشمس ويجوز ان يكون ظرفا متعلقا بقوله
الى الغرب كانه قال وشخصى ظله الى الغرب وقت طلوع الشمس ثم قدم فلا يكون فيه ضرورة
على هذا وقال الآخر ايا ابن اياس هل يمينك مطلق : نذاها اذا عدّ الفعال شمالُها
اراد هل يمينك شمالُها مطلق نذاها وقال الفرزدق

ملوك يبتنون توارثوها : سرادقها القاولَ والقبابا

اراد ملوك يبتنون القاولَ والقبابَ توارثوها سرادقها فقدم واخر ومعنى يبتنون القبالاى
يصطنعونها كقولهم المولد يبنى الرجال وغيره يبنى القرى : شتان بين قرى وبين رجال
وقوله توارثوها اى توارثوا الرجال والقباب ويجوز ان يكون الهاء للمصدر اى توارثوا
هذه الفعلات فاما قول الآخر لسنا كمن حلّت اياد دارها : تكريت تمنع حيها ان يحصدا
فمعناه لسنا كمن حلّت دارها وابدل اياداً من مَنْ فان جملته على هذا ابدلت من الاسم تمام
تمامه وذلك لحنٌ ولكن تضمر فعلا يدل عليه حلّت فتنصب به دارها فيصير التقدير لسنا
كمن حلّت اياد اى كاياد ثم قلت من بعد حلّت دارها ومثله قوله تعالى انه على رجعه
لقادر يوم تبلى السرائر اى يرجعه يوم تبلى السرائر فدل رجعه على يرجعه ولا يتعلق
بقادر لان قدرته غير مخصوصة بوقت وكذلك قول الآخر

ولا تحسبن القتل محضا شربته : تزاراً ولا ان النفوس استقرت

معناه ولا تحسبن قتلك تزاراً محضا شربته فاضمرت له فعلا يدل عليه القتل اى قتلت
تزاراً واذا جاز ان يقوم الحال مقام اللفظ بالفعل كان اللفظ بان يقوم مقام اللفظ اولى
وقال الكميت كذلك تيك وكالناظرات : صواحبها ما يرى المسحل اى وكالناظرات
ما يرى المسحل صواحبها فان حملت اللفظ على هذا قبح الفصل فاضمرت الفعل فعلا يدل
عليه الناظرات اى تنظر ما يرى المسحل وهذا الذى نحن عليه ضرب من الحمل على المعنى
الا انا وصلناه بما تقدمه لما فيه من التقديم والتأخير فى ظاهره وسنفرد للحمل على المعنى
فصلا باذن الله وانشدوا كان برذون اباعصام : زيدٍ حمارٌ دق باللجام اى كان
برذون زيد يا اباعصام واما الفصل بين المضاف والمضاف اليه فكثير ولكنه من ضرورة

Copyright Cheng Shu University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)